

بسم الله الرحمن الرحيم

(على خطى الحدادية يا عرفات)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى علمٌ من أعلام السنة في هذا العصر، فهو الذي قضى عمره منذ نعومة أظافره في تعلم العلم الشرعي وتحصيله وحفظه حتى نبغ فيه في سن مبكرة، وحصل "علماً غزيراً متنوعاً قلَّ أن تجد مثله في هذا الزمان"^(١)، حتى قال عنه الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: "إنه من خواص إخوانه من علماء السنة". وقال عنه العلامة أحمد النجمي رحمه الله تعالى: "إنه من أفضل العلماء".

ومما يعرفه العلماء وطلاب العلم عن شيخنا حفظه الله تعالى حرصه الشديد على الدعوة السلفية وألا تشوبها أي شائبة، وألا يعبث بأصولها وقواعدها عابث.

ومما رأيناه وعرفناه عن شيخنا حفظه الله تعالى أنه لا يرى أحداً من أبنائه وطلابه يخطأ في مسألة صغرت أم كبرت إلا ويبادر بنصحه وإرشاده بالرفق واللين والحكمة، حتى إنه ليبقى صابراً على نصيحة البعض زمناً طويلاً رجاء رجوعه وإنابته، وحرصاً منه على عدم شق الصف، وعلى جمع كلمة السلفيين، فإذا رأى أن الأمر استفحل، والشر انتشر، ومس الدعوة الضرر من مخالفت هذا المخالف صدع بالحق وحذر السلفيين من شره ومخالفاته؛ نصحاً للأمة وصيانة للملة.

ومن أمثلة ذلك: تحذيره حفظه الله تعالى من عرفات المحمدي ومن معه، حيث إن الشيخ قد صبر عليه قرابة السنتين أو أكثر وهو ينصحه، ويرسل له من ينصحه لكن دون جدوى، فلما رأى الشيخ استفحال شره ومن معه على الدعوة السلفية، وعلى طلاب العلم قال كلمته المشهورة: (عرفات شر). قالها -حفظه الله تعالى- بعد صبر طويل نصحاً لطلاب العلم وإخماداً للفتن التي أشعلها عرفات، وتحذيراً مما يقرره من قواعد باطلة اغتر بها بعض طلاب العلم المبتدئين، ومن يحسنون بعرفات الظن.

(١) مقتبس من كلام شيخنا محمد بن عبد الوهاب العقيل -حفظه الله تعالى- في كتابته التي نشرها بمناسبة زيارة الشيخ محمد بن هادي له لتقديم العزاء في وفاة والد شيخنا محمد العقيل.

وقد كنت متابِعاً لهذه القضية منذ قال شيخنا: "عرفات شر"^(١)، ومن خلال متابعتي لهذه القضية وجدت أن بعض الصعافقة ينشر في وسائل التواصل وغيرها أن العلامة محمد بن هادي لا يملك أدلة على جرحه لعرفات ومن معه!^(٢) ينشرون ذلك كذباً وتلبساً على أتباعهم، فأحببت أن أكتب هذه الكتابة نصرة للحق، ثم نصرة لشيخنا حفظه الله تعالى، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"^(٣) وقال صلى الله عليه وسلم: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره..."^(٤) قال الحافظ النووي رحمه الله تعالى: "قال العلماء: الخذل: ترك الإعانة والنصر"^(٥). هذا في آحاد المسلمين فكيف إذا كانت النصرة لعالم من علماء الأمة الذين لهم حق علينا عظيم، فإن النصرة حينئذٍ تتعين وتتأكد.

وسوف أنقل لك أخي القارئ شهادة بعض طلاب العلم البحرينيين على حادثة حصلت لهم مع عرفات المحمدي تبين لك مدى شر عرفات وخطورة بعض ما يثته بين طلاب العلم، وإنني لعلّ يقين أن هناك شهادات كثيرة أخرى ستخرج بإذن الله عما قريب، تظهر شيئاً من حال هذا الرجل، وتكشف المزيد مما عنده، وأحث إخواني طلاب العلم في كل مكان على إخراج ما عندهم من شهادات على هذا الرجل، تبيناً لخطره، وإيضاحاً لأمره، ونصرة لشيخنا ووالدنا العلامة محمد بن هادي حفظه الله تعالى.

(١) وبالمناسبة راجع ورقات بعنوان: (لماذا عرفات شر؟) ذكر فيها صاحبها بعض الأمور التي تبين شر عرفات، ولولا أنني سمعت شيخنا محمد بن هادي حفظه الله تعالى يقول عن هذه الورقات: "كأنه -أي الكاتب- أخذها من فيي" لما أحلت القارئ عليها.

(٢) وهذا والله أمر عجيب أن يظن في الشيخ العلامة محمد بن هادي الذي عرف عنه العلم والورع والتقوى أنه يتكلم في أحد دون دليل وبرهان، وليس هذا إلا أسلوب مكر من الصعافقة يريدون به الحط من الشيخ واستنقاصه وتشكيك طلاب العلم في منزلته وعلمه وورعه لكي يسقط جرح الشيخ فيهم وينتصروا لأنفسهم بالطرق الخبيثة.

(٣) رواه البخاري (٢٤٤٣). ومن عجيب ما وقفت عليه من كلام لعرفات المحمدي قوله كما في مقاله (دفع الكذب والمين): "فليس همهم إلا نصرة الحجوري على طريقة الجاهلية انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً" أ.هـ. ألم يجد عرفات مثلاً يضربه وكلاماً يستشهد به على طريقة الجاهلية، إلا نص ولفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! مع أن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤيده على المعنى الذي يريده، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد بين النصرة هنا، فهي على خلاف نصرة الجاهلية.

(٤) رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٥) شرح النووي على مسلم (١٦ / ١٢٠).

(شهادة بعض طلاب العلم البحرينيين على عرفات المحمدي في طعنه في الشيخ

العلامة ربيع المدخلي حفظه الله تعالى)

قال الأخ يوسف بن محمد السباعي -وفقه الله-(^١):

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد كنت أنا وبعض الإخوة عند الأخ عرفات المحمدي في بيته في المدينة النبوية، وذكر لنا موقف الشيخ العلامة عبيد الجابري حفظه الله تعالى وطريقته في الرد على المخالف، وعدم الصبر والانتظار كما يفعل الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى، وأن الحق والطريقة التي هي طريقة السلف هي ما عليه الشيخ العلامة عبيد الجابري، فاستنكرت عرضه ومقارنته بين طريقة الشيخين في نفسي، وجعله طريقة الشيخ عبيد هي طريقة السلف بخلاف طريقة الشيخ ربيع! وأخبرت بعض الإخوة عن استنكاري لطريقة عرضه ومقارنته هذه فوافقني، وكنت حريصاً على أن يكون لي معه كلام ونصيحة حول ذلك فلم أوفق لذلك.

وكان معنا في ذلك المجلس من الإخوة: مصطفى القلاف، وعدنان القرادي، وأحمد عسكر، وبدر الظاهري، وعادل البكري.

والله أعلم، وهو سبحانه على ما أقول شهيد، علما بأني عرضت شهادتي على الإخوة المذكورين فأقروا وصدقوني على صحة قلبي وأنها يشهدون بذلك.

كتبه: يوسف بن محمد السباعي. أ.هـ

(١) الشيخ يوسف السباعي هو أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية منذ قرابة ثلاث عشرة سنة، وهو من طلاب العلم المعروفين لدى المشايخ كشيخنا العلامة محمد بن هادي المدخلي، وشيخنا العلامة عبيد الجابري حفظهما الله تعالى، وهو أحد القائمين بالدعوة في البحرين وجهوده معروفة في ذلك.

أخي القارئ: إن الناظر في حال عرفات المحمدي وفرحه وافتخاره بتزكية بعض المشايخ له وعلى رأسهم فضيلة شيخنا العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى، ليحسب أن عرفات ممن يعظمون علماء السنة، ويحترمونها ويجلونها!

وهو في الحقيقة ممن تلطخت ألسنتهم بتنقص بعض أهل العلم وازدراؤهم، والخط من شأنهم وقدرهم، **على خطى الحدادية.**

وما الشهادة التي سبقت إلا نموذج على ذلك، وسأقف عدة وقفات مع هذا الكلام الذي قرره عرفات المحمدي:

الوقفة الأولى: (على خطى الحدادية يا عرفات).

إن عرفات كما في هذه الشهادة ليقرر وبكل وضوح: أن طريقة الشيخ ربيع حفظه الله تعالى في صبره على المخالفين، طريقة غير صحيحة ومخالفة لطريقة السلف، وبعبارة أوضح (طريقة غير سلفية).

وهذا -والعياذ بالله- طعن وتنقص واضح للشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى، واتهام له بمخالفة منهج السلف في أعظم الأمور التي تميز وعرف بها _حفظه الله- ألا وهو باب الرد على المخالف.

كيف لا؛ وهو -حفظه الله تعالى- من أعظم من قام بالمنهج السلفي في هذا الباب في هذا العصر بشهادة علماء عصره، ثم يأتي عرفات ويقرر أن منهج الشيخ مخالف لمنهج السلف في هذا الباب، **كما تقول الحدادية!**

نعم إن هذا الكلام الذي قرره عرفات هنا، ليس كلاماً جديداً وإنما هو كلام قديم لطالما رده الحدادية، وعلى رأسهم الحدادي الكبير عماد الفراج، بل إن عماداً الفراج قد كتب مقالاً كاملاً يرد فيه على الشيخ ربيع بعنوان: **(بدعة الصبر على المخالف)** وسأعرض لك أخي القارئ بعض كلامه في هذا المقال وغيره، ولك أن تقارن وتستنتج وجه الشبه بينه وبين ما ذكره عرفات المحمدي وقرره عند الإخوة البحرينيين.

يقول الحدادي عماد الفراج: "مسألة الصبر على المخالف ليست من مهمات القضايا؛ بل هي مسألة فرعية افترعها ربيع المدخلي وابتدعها كسائر بدعه، ولم تشغل أحداً إلا أتباعه؛ أما بقية أهل العلم السلفيين فلم تشغلهم هذه المسألة قط؛ لعلمهم أنه لا يوجد في الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة ما يدل أو يشير إلى هذه البدعة العصرية المسماة بالصبر على المخالف"^(١).

ويقول هذا الحدادي أيضاً: "إن حكاية (الصبر على المخالف) افترعها ربيع وأتباعه؛ فلا يوجد في الكتاب والسنة ومنهج سلف الأمة؛ ما يدل؛ أو يشير أدنى إشارة؛ إلى هذه البدعة العصرية المسماة بالصبر على المخالف"^(٢).

وقرر في مقال آخر أن الصبر على المخالف يعتبر مخالفة صريحة لمنهج السلف، والقائل به جاهل بمنهج السلف وطريقتهم"^(٣).

فانظر حفظك الله إلى هذا التوافق العجيب بين كلام عرفات وكلام هذا الحدادي، واعلم أن ما قرره عرفات المحمدي لا يخرج عن أحد أمرين:

الأول: أن يكون عرفات قد استقى هذا التقرير من هذا الرجل الحدادي الخبيث، وهذه طامة كبرى.

الثاني: ألا يكون عرفات قد استقاها من هذا الحدادي، ولكن لما اتفقت المشارب اتفقت الكلمات، فخرجت كأنها من معين واحد، وبئس المعين هذا.

وبهذا يتبين للقارئ الكريم موافقة عرفات للحدادية في هذه المسألة.

(١) من مقال: بدعة الصبر على المخالف. في الموقع الرسمي لعماد الفراج.

(٢) من مقال: إجابات وتساؤلات ورد افتراءات (٢) في الموقع الرسمي لعماد الفراج.

(٣) انظر: مقال له بعنوان: يا سلفيون اعدلوا. على موقعه الرسمي.

الوقفة الثانية: (احتجاج عرفات بتزكية من لا يرتضي طريقته).

لا أدري كيف سوغت لعرفات نفسه بعد هذا الطعن الواضح الجلي في العلامة ربيع المدخلي، أن يأتي للناس ويحتج بتزكيته له ويتباهى بها، وهو يقرر أن الشيخ ربيعاً لا يحسن التعامل في هذا الباب وفق طريقة السلف، وأن منهجه في التعامل مع المخالفين ليس منهج السلف؟!!

ولو قيل عن عرفات أنه لا يعرف منهج السلف في هذا الباب أو غيره، لعدّ ذلك سبباً عظيماً في حقه، وأقام الدنيا ولم يقعدّها، فكيف وهو يطلقها على علم من أعلام المسلمين وعالم من علمائها.

إن هذا الكلام الذي قاله -وبئس ما قال- لهو طعن واضح في مقام العالم الجليل ربيع المدخلي حفظه الله تعالى.

وهنا لفظة أخرى مهمة: وهي أن عرفات المحمدي لما سُئل عن شخص يدافع عن صالح البكري ويحتج بتزكية الشيخ ربيع له؟ قال في جوابه: "... ولا يحتج أن الشيخ ربيع فعل هذا أو لم يفعل هذا. الشيخ ربيع عالم لكن لا يطلع على كل الأمور ولا يعني كل من زار الشيخ يصير ممن يزكى وممن يثنى عليه وأن الشيخ أثنى عليه لأنه زاره لا هذا غير صحيح..."^(١). وقال في فتوى أخرى أيضاً في المسألة ذاتها: "فمن علم حجة على من لم يعلم، الشيخ ربيع عالم من علماء الأمة لا شك ولا ريب، لكنه كغيره من العلماء يصيب ويخطأ"^(٢).

فانظر أخي القارئ كيف أن عرفات لما لم تعجبه تزكية الشيخ ربيع قال بكل بساطة إن الشيخ ربيع لا يطلع على كل الأمور -هكذا بإطلاق!- لكي يصرف الناس عن قول هذا العالم، ونحن نقول: إن الشيخ ربيعاً علامة من علماء هذا العصر، ونسأل الله أن يكشف له حال عرفات، وكذلك من أحسنوا به الظن.

(١) منقول من موقعه: <http://almhmade.blogspot.com/2014/04/7-1435.html>

(٢) منقول من موقعه: <http://almhmade.blogspot.com/2014/04/7-1435.html>

الوقفه الثالثة: (وإن تعجب فعجب قولهم).

إن مما يثير العجب والاستغراب ما يبلغنا عن عرفات ومَن معه مِن انتقادهم الشيخ محمد بن هادي أنه لم يصبر عليهم، ولم يناصحهم، ولم يجلس معهم، ولم يتمهل قبل أن يحذر منهم!

فعجبٌ كيف يصح له الاحتجاج بمثل هذا الكلام -على فرض صحته- وهو يرى أن الصبر على المخالف طريقة غير سلفية، ثم يطلب من الشيخ أن يعامله بها؟!!

والعجيب أيضاً: أن الصعافقة كانوا راضيين على عدم استقبال بعض علمائنا الأجلاء لمن حذروا منهم حتى يتركوا -صراحةً- ما هم عليه من مخالفات، فلمّا عوملوا بها أصبحت خطيئة ومذمة!

فيقال لهم: إن كانت هذه الطريقة عندكم صواباً فلم أنكرتموها على شيخنا واتخذتموها أمراً تتظلمون به عند الناس تلبساً عليهم، وإن كانت خطأ فلم رضيتُم بها سابقاً، فلمّا أصبحت في حقكم تباكيتم وصيحتُم منها!

الوقفه الرابعة: (وما خفي كان أعظم).

إذا كان عرفات المحمدي يقرر مثل هذه التقارير الخطيرة بهذه الجرأة أمام هؤلاء الإخوة مع أنهم ليسوا من أهل بلده، ولا يلتقون به إلا في النادر القليل، وذلك عند زيارتهم للمدينة النبوية، فكيف إذاً الحال في مجالسه الأخرى مع غيرهم ممن يزوره، بل كيف الحال في مجالسه الخاصة؟! لا شك أن ما خفي كان أعظم.

الوقفه الخامسة: (ليست الوحيدة!).

أخي القارئ: إن طعونات عرفات المحمدي في أهل العلم لم تقف عند الشيخ ربيع فحسب، بل له طعونات في علماء آخرين، وما طعوناته الأخيرة هو وأتباعه بعلم من أعلام

الدعوة السلفية ألا وهو فضيلة الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى إلا نموذج آخر لهذا المنهج الخطير الذي أفسد في الدعوة السلفية باستنفاص علمائها.

وأضرب لك أخي القارئ مثلاً يبين لك مدى ما يحمله عرفات في نفسه على شيخنا محمد بن هادي حفظه الله تعالى: أعاد عرفات تغريدة قبيحة سيئة للمدعو أحمد بن يحيى الزهراني فيها طعن ولمز في مقام شيخنا محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى.

قال الزهراني في تغريدته التي أعادها عرفات المحمدي:

"بعض الناس يطعن في العلماء الكبار، بالطعن في خواصهم وطلابهم المقربين، بطرق وألفاظ المخالفين للسنة وأهلها، كأمثال: المأربي والحلبي والحجوري. فبالأمس: قواطي صلصة، وغربان، وحدادية. واليوم: فراريج، وصعافقة، وحدادية. ويقولون: نحن سلفيون!! أقول: السلفي لا يطعن في غيره إلا بدليل؛ فاحذروا هذه النوعيات..."

ومعلوم لدى طلاب العلم أن هذه الأوصاف -فراريج، وصعافقة- إنما أطلقها العلامة محمد بن هادي -بحق- على صعافقة اليوم.

أنسي عرفات أم تناسى ما قرره بالأمس في أحد ردوده على الحجورية حين قال: "ومعروف عند أهل السنة أن من قواعدهم وأصولهم احترام العلماء وتوقيرهم وكذلك محبتهم"^(١) فها أنت يا عرفات تقر على نفسك ومن معك بأنكم نقضتم أصلاً من أصول أهل السنة بعدم احترامكم للعلماء!

قال الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته: "وعلماء السلف من السابقين، ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر، وأهل الفقه والنظر، لا يذكرون إلا بالجميل، ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل"^(٢).

وهذا السبيل هو سبيل الحدادية ومن شابههم عافانا الله وإياكم من هذه السبل.

(١) من فتوى بعنوان "سؤال حول شغب طلاب يحيى الحجوري في ليبيا" في موقع عرفات المحمدي.

(٢) شرح الطحاوية (ص: ٤٩١)

الوقفة السادسة: (عرفات يحكم على عرفات).

لقد كشفت لنا الأيام وبكل وضوح أن فضيلة الشيخ محمد بن هادي حفظه الله تعالى كان ولا يزال من أبصر الناس بالمتسترين والمندسين في الصف السلفي، وما حنق عرفات على الشيخ محمد إلا دليل على أنه منهم، وليس هذا كلامي إنما هو حكمه على نفسه، فهو القائل في رده على علم الدين السوداني: "وأما حنقه الشديد على الشيخ محمد بن هادي المدخلي بسبب تحذير الشيخ منه فقد سمعت شيخنا محمد بن هادي حفظه الله يحذر منه ويصفه بالسوء، فله درّه ما أبصره بأمثال هؤلاء المتسترين"^(١).

فانظر أخي القارئ كيف أنه يقر ببصيرة الشيخ محمد بن هادي بالمتسترين والمتلبسين بلباس الدعوة السلفية وهم يطعنون في خاصرتها من الداخل، أفلا رضيت بحكمك على نفسك يا عرفات؟!

وما أحسن قولك يا عرفات في ردك على احتجاج علم الدين السوداني بأنه من الملازمين للشيخ ربيع، حين وصفته وكأنك تصف نفسك فقلت: "فظهر للقراء أنّ الرجل يتبجح بملازمة الشيخ حتى يتوصل إلى الطعن في علمائنا وهذا هو عمل أصحاب الفتن والشغب" أ.هـ. وهذا بالضبط هو فعل عرفات اليوم ومن هم معه على طريقته.

الوقفة السابعة: (عرفات يجعل نفسه حكماً بين العلماء الربانيين!).

لقد بلغ الغرور والسفه في عرفات المحمدي أن جعل نفسه حكماً بين العلماء يصبوُّ طريقة هذا ويخطأ هذا! ويحكم بأن هذا العالم سلك مسلك السلف وذاك لم يسلكه! وما هذا إلا نتيجة الغرور والعُجب بالنفس والرأي، ولك أن تتأمل أخي القارئ وتتساءل: إذا كان قد قال هذا الكلام الباطل في حق الشيخ العلامة ربيع بن هادي وهو يزعم محبته وتعظيمه، فما بالك بغير الشيخ ربيع ممن لا يرفع بهم عرفات رأساً!

(١) من مقال بعنوان: (دفعُ الكذبِ والمُبين الذي اختلقه السوداني علم الدين) على الموقع الرسمي لعرفات.

والغرور والتعالم من أعظم الأسباب التي أوصلت كثيرا من الحداية إلى ما هم عليه اليوم، وجعلتهم يرون أنفسهم حُكَّاماً على العلماء الكبار يخطؤون من شاءوا ويصوبون من شاءوا!

الوقفه الثامنة: (قاعدة باطله؛ قالها بهوى فتركها بهوى!).

قرر عرفات المحمدي في تغريدة أعادها قاعدةً باطله ألا وهي: "ردك لجرح العالم جرح فيه" وأكتفي هنا بنقل كلام العلامة محمد بن هادي في شأن هذه القاعدة.^(١)

قال حفظه الله تعالى: "كانوا من قبل يقولون هذه المقالة وإذا بهم اليوم يقولون: (ردك لجرح العالم لا يعني الطعن فيه) وذلك لأنهم قالوها بهوى فتركوها بهوى"

وقال أيضاً عنها: "يكفيك أن صاحب المقالة تنكر لها وقد بدأ يتملص منها، وهذا من أكد الأدلة والشواهد على بطلانها".

وقال أيضاً حفظه الله تعالى: "يكفيكم على بطلان هذه القاعدة أن الذين قالوها جهلة، والدليل على جهلهم أنهم اليوم تنكروا لها".

وقال أيضاً حفظه الله تعالى: "قاعدة: (ردك لجرح العالم جرح فيه) هذا كلام باطل، لم يقله أحد من السلف، وليس عليه نور العلم".

الوقفه التاسعة والأخيرة: (نداء للعقلاء).

إنَّ أيَّ سلفي عاقل يطلع على تصرفات عرفات ومن معه ويتابع كتاباتهم وأقوالهم لا يشك أن هذه التصرفات التي يقومون بها، تؤدي إلى تدمير الدعوة السلفية لا الحفاظ عليها، وإلى تشتيتها وتفرق أهلها والفتنة العظيمة بين مشايخها.

أخي القارئ: لنفرض جدلاً أن الشيخ محمد بن هادي قد ظلم أو أخطأ في حق هؤلاء الصعافقة -وحاشاه ذلك- فهل هذه الطريقة التي قابلوها بها طريقة رجال عرفوا قَدْر العلماء

(١) من محاضرة بعنوان: (المرء على دين خليله).

ومنزلتهم، وحرصوا على الدعوة والحفاظ عليها، أم أنها طريقة أقوام لا يقدمون على مصالحهم شيئاً ولو على حساب دعوتنا وعلمائنا والفتنة بين أسياننا، ولا تهمهم إلا أنفسهم ولو ضاعت الدعوة وتمزقت شذر مذر!

أخي القارئ: لنفرض جدلاً أن الشيخ محمداً قد ظلمهم -وحاشاه ذلك- فأين الأدب الذي تعلموه مع علمائنا؟! أين الصبر على المشايخ؟! أين العلم والأخلاق؟ أين احترام العلماء وحفظ مكانتهم؟! أين الحلم والورع؟!

إن تصرفاتهم هذه وحملتهم الشعواء على الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى، وتكالبهم عليه من كل مكان ومن مختلف البلدان، وتآلب العلماء والفضلاء عليه، ليؤكد بما لا يدع مجالاً للشك ما قرره الشيخ من عظيم خطرهم وكبير ضررهم على الدعوة السلفية وعلمائها.

لقد تكلم الشيخ محمد بن هادي في أشخاص فاقت أعمارهم الستين عاماً، ولهم في الدعوة تاريخ طويل، ولم نرى منهم تنقصاً للشيخ ولا ثلباً له، وإذا سئلوا عنه أثنوا عليه وحفظوا له مكانته.

وأما هؤلاء فمع حداثة سنهم وقلة علمهم، رأينا منهم من التناول على مقام هذا العالم والخط والعيب والتنقص والغمز له، مالم نشهد مثيله حتى من بعض أهل البدع المخالفين.

لقد أسقطوا أنفسهم بأفعالهم وأقوالهم وتصرفاتهم هذه التي ينكرها كل سلفي غيور، ثم ذهبوا يلهثون وراء تركيات تستر سوءاتهم التي بدت مكشوفة للجميع، ويريدون تغطية أفعالهم الشنيعة التي أساءت للدعوة أولاً، ولمشايخنا ثانياً، ولأنفسهم ثالثاً.

والله إن السلفي الصادق المخلص الحريص على الدعوة السلفية لو كان في مكان واحد منهم، وشعر أن انتصاره لنفسه سيحدث شيئاً من هذه الفتن والتفرق بين السلفيين، والفتنة بين مشايخها، لالتزم الصمت، وآثر أن يبقى ذنباً في هذه الدعوة، ولا يكون سبباً في تدميرها وإسقاط أحد علمائها الكبار من أجل نصرة نفسه حتى ولو كان مظلوماً.

أخي القارئ: إن هذه الشهادة التي شهد بها هؤلاء الإخوة البحرينيون ما هي إلا شهادة واحدة من عشرات الشهادات التي لم تخرج إلى الآن، وكلها تظهر أن "عرفات شر".

ورحم الله تعالى الإمام الألباني حين قال: (وطالب الحق يكفيه دليل واحد، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل ودليل، والجاهل يعلم وصاحب الهوى ليس لنا عليه سبيل)

وإني لأذكرك أيها السلفي بعد أن ظهر لك شيء من حال هذا الرجل، بقول ذلك الإمام السلفي ألا وهو الإمام البرهاري رحمه الله تعالى حين قال: "إذا ظهر لك من إنسان شيء من البدع فاحذره فإن الذي أخفى عنك أكثر مما أظهر".

إخواني السلفيين: إن الدعوة السلفية لم تعد تحتل مثل هذه العينات التي كل همها وغايتها الانتصار لنفسها ولو على حساب تمزيق الدعوة وتشتيتها والخط من مشايخها، والفتنة بينهم، وتجنّي بتصرفاتها الولايات على المنهج السلفي وحامله، وإن أي سلفي صادق ليرفع عن وضع يده مع من هذه حاله، أو الدفاع عمن كان هذا منطقهم ومقاله.

إخواني لنسأل أنفسنا سؤالاً صادقاً:

يا ترى ما هو الأثر الذي سترتب على دعوتنا لو لم تعرف دعوتنا عرفات ولا عبد الإله، ولا مهند، ولا بندر أو غازي؟

أنسقط جبلاً من جبال السنة من أجل الحفاظ على بضع حجارة ملقاة في الطريق يتعثر بها السالكون؟!

أنسقط العلامة محمد بن هادي المدخلي من أجل أن تبقى لنا دعوة هؤلاء الأغمار؟!

الأجل هؤلاء يُفرّق بين علمائنا الكبار وتشعل نار الفتن بينهم؟!

اللهم اجمع قلوب السلفيين ووحّد بينهم، واحفظ علمائنا ووفقهم لكل خير، واكفنا اللهم شر الأشرار، وكيد الفجار، وصلى الله وسلم على النبي المختار وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه/ أبو عبد الرحمن عارف بن عبد الرحمن الجعفر.

مملكة البحرين - حرسها الله تعالى -

الجمعة: ٣/٥ / ١٤٣٩ هـ الموافق ١٩/١ / ٢٠١٨ م